تعليم المرأة في السودان
(التحديات والفرص)

د. سهـــير أحمد صـــلاح
كلية العلوم السياسية والدراسات الاستراتيجية – جامعة الزعيم الأزهري

المستخلص:

تتحدث الورقة عن النهوض بتعليم المرأة في السودان، تنبع أهمية الدراسة من أهمية تعليم النساء في السودان لما له أثر عظيم علي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. تهدف الورقة لدرسة وتحليل كيفية النهوض بتعليم النساء في السودان، تتناول الورقة تاريخ تعليم المرأة في السودان الذي يبدأ من قبل الميلاد إذ كانت المرأة ملكة وحاكمة، ثم يتناول التاريخ القريب حيث ارتبط تعليم النساء بالخلاوى وتعليم القرآن. ثم ركزت الورقة علي الوضع الحالي من حيث الأطر التشريعية والاعلانات الرسمية مع دراسة السياق المجتمعي للمرأة (الزواج الطلاق والعمل والاعالة) والذي له تأثير كبير في مسيرة تعليمها. تتناول الورقة بالدراسة والتحليل مشكلات تعليم المرأة والتي تتمثل في التسرب والرسوب والغياب وتقترح كيفية معالجتها. عملت الورقة على دراسة وتحديد الجهات المشاركة في تعليم المرأة منها الجهات الحكومية كركيزة أساسية ومنظمات المجتمع المدني كفاعل مساعد في سد الفجوات. وأخيرا عملت الورقة علي شرح الخطط المستقبلية لتعليم النساء في السودان وحددت عناصر القوة والضعف في تعليم المرأة في السودان وقدمت مقترحات للحلول. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي لدراسة تاريخ تعليم النساء في السودان والمنهج التحليلي والوصفي والاحصائي في وصف أوضاع النساء في الفترات المختلفة وتحليل بيانات التقارير الرسمية. أهم نتائج الدراسة هي أن الدولة السودانية تفرد اهتماماً خاصا بتعليم البنات علي أعلي المستويات، هنالك اهتمام كبير من المؤسسات التشريعية والتنفيذية بتعليم البنات في السودان، زيادة وعي المجتمع السوداني بأهمية تعليم البنات جعلهم يتنافسون لالتحاق البنات بالتعليم. وقد خرجت الورقة بالتوصيات الاتية: الالتزام بالخطط والاستراتيجيات الموضوعة وتحديثها كل فترة لمواكبة المتغيرات، الاستفادة من ثورة الاتصالات في التعليم وكذلك تشجيع المجتمع المدني المحلي والدولي لزيادة المساهمة في حل مشكلات تعليم الفتيات بصورة خاصة زيادة تنوع التعليم في المجالات التي يحتاجها سوق العمل.

الكلمات المفتاحية: تعليم المرأة، السودان،. نهضة التعليم، التحديات، الفرص

Women education in Sudan
(Challenges and opportunities)

Dr. Suhair Ahmed Salah

Abstracte:

The paper deals with the advancement of women's education in Sudan. The importance of the study stops from the importance of women's education in Sudan, as it has a great impact on social, economic and political life. The paper aims to study and analyze how to promote women's education in Sudan. The paper deals with the history of women's education in Sudan, which begins before the birth of Christ, when women were queens and rulers. It then deals with recent history, when women's education was linked to traditional schools that teach Qur'an. The paper then focused on the current situation in terms of legislative frameworks and official polices, with a study of the societal context of women (marriage, divorce, work and support), which has a significant impact on their educational path. The paper studies and analyzes the problems of women's education, which are represented by dropout, failure and absence, and suggests how to address them. Finally, the paper explained the future plans for women's education in Sudan, identified the strengths and weaknesses of women's education in Sudan, and presented proposals for solutions. The study adopted the historical method to study the history of women's education in Sudan, and the analytical descriptive and statistical method to describe the situations of women in Sudan and analyze official reports data. The most important results of the study are that the Sudanese state pays special attention to girls' education at the highest levels. There is great interest from legislative and executive institutions in girls' education in Sudan. The increased awareness of Sudanese society of the importance of girls' education has made them participate to enroll girls in education. The paper came out with the following recommendations: Commitment to the plans and strategies, updating them periodically, benefiting from the communications revolution in education, as well as encouraging local and international civil society to increase their contribution to solving the problems of girls' education in particular, and increasing the diversity of education in the fields needed by the labor market.

Keywords: Woman's education ,Sudan ,Renaissance of Education ,Challenges, Opportunities

أولاً: نبذة تاريخية عن تعليم المرأة في السودان:

الحمد لله الذي خلق الزوجين الذكر والانثى، له الحمد الأوفى والثناء الأسمى والصلاة والسلام على معلم البشرية القائل « خيركم خيركم لأهله» والقائل»أطلبوا العلم ولو في الصين» « وطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة»، ويقول تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات)، تأكيداً على مكانة العلم والعلماء ولا ريب في ذلك فنحن أمة «إقرأ»، التي كانت أول ما نزل به الوحي للإنسانية.

تعليم المرأة السودانية هو المفتاح لنهضتها وحركتها في الحياة العامة، والتعليم حق إنساني شامل وضامن ومكمل لجميع الحقوق الإنسانية التي تهيئ لرقي الإنسان ونماء مجتمعه، وتطويره من مدخل التنمية الانسانية التي تسعى بأن يكون الإنسان عماد التنمية، والمرأة شريك أصيل في مسيرة النهضة والرقي للمجتمع. إن المرأة السودانية صاحبة تاريخ مجيد وإرث تليد في العطاء الثر لوطنها، ونذكر الدور الذي قامت به نساء ممكلة مروي (350-900 ق م) ومساهمتهن في بناء وتطور الحضارة السودانية في ذلك الوقت، وعندها ندرك كيف أن المرأة السودانية تفردت بالتأثير الإيجابي في كافة مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية، أما الكنداكات[1]، والملكات شنكة خيتود وأماني شختو وأماني تيري، فدورهن السياسي في استقرار البلاد وتأمين أركانها يبدو في المعابد والقصور والمشاهد المصورة في الآثار والوثائق والنقوش المنحوتة، والكتابة القديمة، هذا يعكس واقع المرأة السودانية في تلك الفترة التي كانت فيها المرأة توأد في العصر الجاهلي. إن دراسة تعليم المرأة في السودان يحتم الرجوع الى العصور القديمة خاصة مملكة نبتة (1450-1504 ق م) والتي كانت تحتل فيها المرأة مكانة مرموقة لابد أن تسندها ثقافة عالية وبالتالي قدر ولو محدود من التعليم أياً كانت أساليبه. (الشفاء 2012: 36-11)

بدأ تعليم البنات في السودان متزامناً مع تعليم الأولاد منذ أقدم مراحله كتعليم ديني بمؤسسة الخلوة[2]، حيث التحقت البنات بالخلاوى وافتتحت بعض النساء خلاويهن التي اشتهرت مثل خلوة فاطمة بت جابر، والكتاتيب الدينية بمدينة سواكن. وارتبط التعليم الديني للمرأة بحركة التصوف منذ عهود السلطة الزرقاء(1821-1505م)، وفترة الثورة المهدية، فخلال فترة الثورة المهدية تواصلت مسيرة التعليم الديني للمرأة ومارست مهنة التدريس والتعليم الديني في الخلاوى وبرزت فاطمة بت جابر كرائدة في هذا المجال وقد كانت نظيرة لأخوانها في العلم والتدين. وفي عهد الفونج وفي حقبة الممالك الإسلامية في سنار وتقلي، والعباسية، المسبعات، في دارفور وكردفان. وكانت المرأة السودانية تتمتع بمركز مرموق عند القبائل التي أخذت بنظام الأمومة والخؤولة مثل قبائل البجة والعبابدة والبشاريين والنوبة وبعض قبائل دارفور وكردفان. وهيأ هذا النظام رسوخ مكانة المرأة العالية. أما خلال حقبة الاستعمار البريطاني فقد ربط المستعمر التعليم بالتبشير الكنسي، الأمر الذي جعل المجتمع يحجم عن قبول التعليم النظامي للبنات، مما جعل المجتمع يبادر لتأسيس التعليم الأهلي فكانت مدرسة رفاعة أول مدرسة لتعليم البنات بمجهود المرحوم بابكر بدري 1907م، وبعدها انتظمت مسيرة التعليم النظامي للبنات في المدن الكبرى، أمدرمان،

مـدني والأبيـض وغيرهـا. كـما إرتبطـت الحركـة النسـائية المعـاصرة في السـودان بقضيـة تعليـم المـرأة فقـد شـاركت بجهـود قويـة في تحقيـق اسـتقلال البـلاد، وبعـد مرحلـة التحـرر مـن الاسـتعمار ومـضى قطـار التعليـم للمـرأة السـودانية قدمـاً، فـكان التعليـم مـن أهـم أولويـات التنظيـمات النسـوية ولايـزال، ويهـدف الى تطويـر أوضـاع المـراة لتأهيلهـا للمشـاركة في الحيـاة العامـة بـكل شـعابها.

ثانياً: الوضع الحالي لتعليم المرأة:

الأطر التشريعية:

أولـت الدولـة اهتمامـاً كبـيراً بالمـرأة تمثـل هـذا الإهتـمام في إفـراد موجهـات في كافـة الوثائـق الإساسـية بالدولـة مـن دسـتور، مراسـيم جمهوريـة وخطـط اسـتراتيجية عـلى الحـق المتسـاوي للمـرأة بـل اسـتصحبت كثـير مـن الوثائـق تمييـزاً إيجابيـا لصالـح المـرأة لإحـداث التـوازن المطلـوب في المجـالات المختلفـة مـن تعليـم وتوظيـف ومشـاركة سياسـية،فقد جـاء في الدسـتور الانتقـالي 2005 في المـادة 44 1-في مـادة تنـص « التعليـم حـق لـكل مواطـن وعـلى الدولـة أن تكفـر الحصـول عليـه دون تمييـز عـلى أسـاس الديـن أو العنـصر أو العـرق أو النـوع أو الإعاقـة. 2. التعليـم عـلى مسـتوى الأسـاس الزامـي وعـلى الدولـة توفـيره مجانـاً». وجـاء في الفصـل الثامـن مـن الدسـتور، المـادة 1-13 (أ) « ترقـي الدولـة التعليـم عـلى كافـة مسـتوياته في جميـع أنحـاء السـودان وتكفـل مجانيـة التعليـم وإلزاميتـه في مرحلـة الأسـاس وبرامـج محـو الأميـة. (ب) يحـق لأي فـرد أو جماعـة إنشـاء ورعايـة المـدارس الخاصـة والمؤسسـات التعليميـة الأخـرى في المسـتويات والـشروط التـي يحددهـا القانـون. -2 تعبـئ الدولـة المـوارد والطاقـات العامـة والخاصـة والشـعبية مـن أجـل التعليـم وتطويـر البحـث العلمـي وخاصـة البحـث مـن أجـل التنميـة. وبنـاء عـلى هـذا النـص فقـد تضمنـت الخطـة الإسـتراتيجية ربـع القرنيـة 2007 - 2031 م عـلى برامـج ترتقـي بالمـرأة وحقوقهـا التـي نـص عليهـا الدسـتور ومـن ضمـن هـذه الحقـوق الحـق في التعليـم، واسـتناداً لهـذه الإسـتراتيجية فقـد وضعـت الدولـة موجهـات الخطـة الخمسـية القوميـة 2012ـــ 2016م، وعـلى ضـوء هـذه الموجهـات وُضِعَـت الخطـة الخمسـية لوزارةالتربيـة والتعليـم 2012ـــ 2016م. احتـوت الخطـة الخمسـية (2012 2016-م) عـلى اختصاصـات إدارة تعليـم البنـات بـوزارة التربيـة والتعليـم كـما احتـوت عـلى المرجعيـات التـي اعتمـدت عليهـا سـواء أن كانـت محليـة أو دوليـة، بمـا يتـماشى مـع رؤيـة التربيـة السـودانية، وقـد جـاءت الرسـالة لمواجهـة التحديـات التـي تـم اسـتخلاصها مـن تقييـم تنفيـذ أنشـطة اسـتراتيجية تعليـم البنـات 2009 ـــ2011 وتحليـل وتقييـم الوضـع الراهـن، كـما تضمنـت الخطـة كافـة توصيـات المؤتمـرات القوميـة السـابقة لتعليـم البنـات.

تعتـبر السياسـة القوميـة لتمكـين المـرأة (مـارس 2007م) واحـدة مـن المرجعيـات الوطنيـة والتـي تسـتند عـلى الدسـتور والاسـتراتيجية ربـع القرنيـة 2031-2007م. ففـي السياسـة القوميـة لتمكـين المـرأة في محـور التعليـم، والتـي نصـت عـلى تحديـات التعليـم المتمثلـة في زيـادة نسـبة الأميـة وزيـادة التسـرب التعليمـي وسـعة الفجـوة التعليميـة خاصـة في المناطـق الريفيـة وتـدني المسـتوى المهـاري والتقنـي لعناصر عمليـة التعليـم. وقـد تمـت ترجمـة هـذه التحديـات الى أهـداف وبرامـج يتـم تحقيقهـا عـبر عـدد مـن الوسـائل أولهـا ربـط التنشـئة بنظـم التعليـم والإصـلاح، وإدخـال الخدمـة الإجتماعيـة في المـدارس ومـن

بعد وسط الأسر. تصحيح المسار وإزالة كافة العوامل المعيقة لانتظام النساء والفتيات لنيل تعليم جيد، ويتطلب هذا زيادة الانفاق في التعليم العام ووضع تشريعات لانفاذ مجانية التعليم وتطوير التعليم الفني ومعالجة فجوة التعليم التقني للبنات، ولا يقل أهمية عن ذلك ربط محو الأمية الأبجدية بالوظيفية الأيجدية والرقمية وتعميم التجارب الرائدة مع العناية بتطوير نظم المعلومات لمتابعة المؤشرات وهذا يتطلب تكثيف برامج التدريب والتأهيل للمعلمات والخريجات.

الإعلانات الرسمية وحقوق المرأة :

تلتزم حكومة السودان بالمواثيق والاتفاقات الدولية التي تعزز فرص تعليم المرأة منها الإلتزام العالمي ـ التعليم للجميع جومتين 1990م، إتفاقية حقوق الطفل 1989م، إعلان ومنهاج عمل بكين 1995م، أهداف منتدي داكار ـ التعليم للجميع 2000م، الأهداف التنموية للألفية الثالثة 2000 م، مبادرة الأمم المتحدة لتعليم البنات 2000م، مقررات المؤتمرات الإقليمية والدولية للتعليم – تعليم البنات.

وتنفيذا لسياسات الدولة الرامية لدعم تعليم البنات فقد رأت وزارة التربية والتعليم العام إفراد إدارة خاصة لتعليم البنات. تقوم على رؤية واضحة، وتهدف لتحقيق رسالة محددة، ولها مهام واختصاصات ترتكز على هذه الرؤية والرسالة.

الرؤية: بنت آمنه ومطمئنة لها الحق في تعليم مجاني وذو جودة عالية لتمكين الفتاة ولغرس القيم الإيجابية العالية بحلول 2015م.

الرسالة:التمكين الثقافي والإجتماعي والإقتصادي للبنات من خلال التعليم للقضاء على الفقر وتحقيق التنمية الإجتماعية والاقتصادية للنهوض بالمجتمع والوصول إلى الرفاهية. (وزارة التربية والتعليم، إدارة تعليم البنات)

السياق المجتمعي للمرأة (العمل، الزواج، الطلاق، الإعالة):

إنطلاقاً من موروثنا الديني بأن الانسان – المرأة والرجل- مناط التكريم والاستخلاف والتكليف، وما تحثُنا عليه الشرائع من تكريم للمرأة وتقدير لدورها، وإدراكاً بأن أي جهد جهد تنموي تتخلف عنه المرأة هو جهد منقوص وغير قابل للإستدامة. لهذا نجد أن أمر إعلاء مكانة المرأة وتقدير إمكانياتها وجد إهتماماً في استراتيجيات وخطط الدولة، وقد شهدت مسيرة ترقية أوضاع المرأة جهوداً مكثفة ومتابعة مستمرة لتنفيذ الاستراتيجيات والخطط وتنزيلها في شكل برامج ومشروعات أفضت الى تصاعد دور المرأة الانتاجي والانجابي والمجتمعي. وفي هذا الإطار أولت الدولة إهتماماً كبيراً بالمرأة والأرتقاء بأوضاعها تقديراً لدورها الرئيسي والهام كشريك اصيل وفاعل في بناء المجتمع وصَونِه والحفاظ على تقدمه وتماسكة الإجتماعي.

المرأة والعمل: شاركت المرأة السودانية منذ عهد بعيد في الانتاج الزراعي والحيواني والحرفي، فضلاً عن الشريحة الواسعة من النساء العاملات في القطاع غير المنتظم، وتشكل مشاركة النساء في القطاع الزراعي نسبة عالية إذ تبلغ 78.8 % مقارنة بحوالي 70 % من الذكور ويتركز نشاط المرأة في الريف حيث تؤدي دورها في النشاط الانتاجي باشكاله المتعددة، الأمر

الـذي أدى الى التدخـل بالسياسـيات والبرامـج التـي تعـين المـرأة الريفيـة وتيـسر لهـا الحصـول عـلى الأمـوال والائتـمان والتدريـب والاسـتفادة مـن برنامـج النهضـة الزراعيـة خاصـة وأن النسـبة المخصصـة لتمويـل القطـاع الريفـي تبلـغ 70 %.

للمـرأة في السـودان فـرص متكافئـة في العمـل مـع الرجـل وينطبـق قانـون المسـاواة في الإجـور على كل مـن الرجـل والمـرأة طالمـا تـؤدي نفـس المسـؤوليات. وعـلى صعيـد العمـل المنظـم فقـد دخلـت المـرأة السـودانية مجـالات العمـل في مرافـق الدولـة منـذ السـتينات حيـث إزداد الوعـي وسـط النسـاء بالـدور الـذي يجـب أن يلعبنـه، وتـوالى بعـد ذلـك دخـول المـرأة الى الوظائـف الكتابيـة والحسـابية والمهنيـة المختلفـة، وإزداد دخـول النسـاء الى المرافـق الحكوميـة حتـى فاقـت أعـداد النسـاء أعـداد الرجـال في بعض المرافـق، وسـاعدها في ذلـك التشريعـات الإداريـة التـي تـلي المـرأة وعـدم وجـود تمييـز بينهـا وزميلهـا في العمـل. وفي دراسـة ميدانيـة حـول بيئـة المشـاركة النسـوية، تشـير إحصـاءات ديـوان شـئون الخدمـة أن النسـاء في الخدمـة المدنيـة بلغـن 56.4 % مـن جملـة العاملـين مقارنـة بعـدد الرجـال 43.6 % فأصبـح عـدد العامـلات أكـثر مـن العاملـين في الخدمـة المدنيـة. ويواكـب هـذه الزيـادة زيـادة في التوعيـة للنسـاء. وكذلـك هنالـك زيـادة في الاسـتيعاب مـن مداخـل الخدمـة إذ ترتفـع نسـبة النسـاء بينهـم، ويتناسـب هـذا مـع التوسـع في التعليـم العـالي وارتفـاع عـدد الخريجـات مقارنـة بالخريجـين، كـما أن سياسـة الدولـة تعمـل عـلى تشـجيع النسـاء عـلى العمـل فكانـت قوانـين العمـل ملبيـة ومراعيـة لـدور المـرأة المتكامـل كأم وزوجـة وعاملـة. ونتيجـة لذلـك فقـد تضاعـف عـدد النسـاء في الدرجـات العليـا مـن الأولى الخاصـة حتـى الثانيـة أربعـة أضعـاف حيـث كان العـدد في العـا 1994م واحـد وخمسـين أمـرأة أصبحـت في العـام 2010م مأتـين وسـتة عـشر إمـرأة. (رجـاء: ينايـر 2013: 27) ولجـت المـرأة السـودانية سـاحة العمـل في سـاحة القضـاء منـذ العـام 1965م وفي العـام 1970م عُيِنَـت أول قاضيـة شرعيـة، وتشـير وثائـق السـلطة القضائيـة الى وجـود 99 قاضيـة منهـن (5) في المحكمـة العليـا و2 في المحكمـة الدسـتورية و284 مستشـارة قانونيـة، وفي السـلك الدبلومـاسي يفـوق عددهـن 40 منهـن عـشرة سـفيرات. وعـلى صعيـد المشـاركة السياسـية تبلـغ عـدد النسـاء بالبرلمـان 28 %. والمعـروف أن المـرأة دخلـت البرلمـان في 1964م. وتولـت مـن منصـب مستشـار لرئيـس الجمهوريـة، والوزيـر والمعتمـد والـوالي ونائـب الـوالي، ونائـب رئيـس البرلمـان، ورئيـس لحـزب سـياسي، وتتـولى المـرأة وزيـر التربيـة والتعليـم ووزيـر والتعليـم العـالي والبحـث العلمـي. ويبلـغ عـدد البرلمانيـات في الهيئـات التشريعيـة الولائيـة في حميـع أنحـاء السـودان 300 برلمانيـة وهـو أكـبر عـدد في تاريـخ السـودان. (رجـاء: ينايـر 2013)

المرأة والزواج/ الطلاق، الإعالة:

ولتنـاول السـياق المجتمعـي للمـرأة فيـما يتعلـق بقضايـا الطـلاق والإعالـة تـبرز أهـم النتائـج والتوصيـات لأحـدث دراسـة ميدانيـة حـول بيئـة الشـاركة النسـوية (1012-1990م)، والتـي صـدرت في العـام 2013م. غطـت الدراسـة تسـع ولايـات، ثلثـي العينـة مـن المتزوجـات 71 % وهـي قريبـة مـن نسـبة المتزوجـات حسـب التعـداد السـكاني الخامـس 2008م، وغـير المتزوجـات 17 %، والمطلقـات 4.3 %، والارامـل 7.6 %. وربطـاً لهـذا المحـور بالحالـة التعليميـة للعينـة نجـد أن 14.3 % مـن العينـة مـن

الأميات، و8.1 % تلقوا تلعيمهن بالخلوة فقط، و23.9 % درسوا في مرحل التعليم ما قبل الثانوي، و25.3 % درسوا حتى المراحل الثانوية، و25.8 % تلقوا تعليماً جامعياً، و2.5 % واصلن تعليمهن في الدراسات العليا. (رجاء: يناير 2013م: 38-31)

أشارت الدراسة الى أن الأسرة هي الأكثر تأثيراً على الخيارات الإجتماعية للنساء، فقد أجابت 37 % من العينة أن الأسرة أكثر تأثيراً على خياراتهن. أما مصادر العون الإجتماعي فقد لاحظت الدراسة ضآلة دور الزوج في حل مشكلات النساء إذ لا يتعدي 0.5 % مقارنة مع الأقارب والأصدقاء وعلماء الدين.

توصلت الدراسة (رجاء: يناير 2013) الى أن 71 % من العينة تؤكد أن الأهل هم من تلجأ اليهم لحل مشكلاتهن. أما اقتصادياً فقد أفادت 71.7 % من العينة أنه ليس لديهن دخل مالي منتظم، ونحو 28.3 % لديهن دخل مالي منتظم. أما إعالة الأسرة فقد كانت نتائج الدراسة أن 49.1 % من العينة يقوم الزوج بإعالة الأسرة. واشارت نتائج الدراسة الى أن نسبة مقدرة من نسبة المتزوجات التي تبلغ 71 % نحو 22 % منهن لايعولهن أزواجهن بصورة كاملة، وأن نسبة 10.2 % من هذه العينة لا يشتركن مع الأزواج في إعالة الأسرة، ويسهم الوالدان بنسبة 15.2 % في إعالة الأسرة.

أما بالنسبة لقبول المجتمع لعمل المرأة فقد أجابت 90 % من العينة بأن المجتمع يقبل عمل المرأة، 75.9 % منهن أجبن بأنه يقبل، و14 % أجبن إجابة متحفظة توحي بأنه يقبل ولكن بتردد، و10 % قطعن بأن المجتمع لايقبل عمل المرأة. أما بالنسبة لقبول الأسرة لعمل المجتمع فقد تلاحظ نوعاً من الثبات النسبي في القبول العام. وتشير نتائج الدراسة أن الأسرة تقبل عمل المرأة وتشجعه بنسبة 79.3 %. أما سبب القبول لعمل المرأة فمعظم النساء 43.6 % يعتقدن أن المجتمع والأسرة يقبل عمل المرأة لانها تساعدهم مادياً، بينما 29.8 % يعزين القبول بسبب قناعة عميقة بأنه حق من حقوق المرأة، و22.9 % يعتقدن أن السبب يرجع للفائدة التي تعود الى على المجتمع من عمل المرأة.

المحصلة النهائية للدراسة تشير الى أن نصف المجتمع على الأقل على قناعة تامة بعمل المرأة، والنصف الآخر متأرجح بين القبول والتردد والرفض. أما عن التأثير السلبي لعمل المرأة وعلى واجباتها الاسرية، فأكثر من نصف النساء المستجيبات 51.3 % من العينة يعتقدن بصورة جازمة أن عمل المرأة لايؤثر سلباً على واجباتها لاأسرية، ونحو 27.9 % يقطعن بالأثر السلبي لعمل المرأة على واجباتها الأسرية. (رجاء: يناير 2013)

أما قضايا الأحوال الشخصية: فياخذ مؤشر القضايا المحكومة فقد تضاعف عدد قضايا الاحوال الشخصية التي حكمت المحاكم الى ضعف ونصف، (261) ما بين 2009-1990م وهي نسبة لا تتناسب مع عدد السكان، ولكننا نرجع ارتفاع هذه النسبة الى زيادة عدد اقسام الشرطة والنيابات والمحاكم في الوالايات كافة فاقتربت من المواطن، أما العامل الآخر فهو التحاق النساء بالتعليم والعمل فعلمن حقوقهن مما ساهم في رفع نسبة وعيهن بالحقوق والواجبات والمطالبة

بها، أما العامل الثالث هو صدور قانون للأحوال الشخصية بعد أن كان الأمر يمضي وفقاً للمنشورات القضائية. يمكن القول أن التعليم له تأثير إيجابي في حركة المجتمع ونظرته للمرأة ودورها في الحياة العامة، وله تأثير إيجابي للمرأة المتزوجة من حيث حرصها على التوازن بين واجباتها الأسرية والتزاماتها الأخرى، إضافة الى وعيها بحقوقها وواجباتها، وقد لاحظت الدراسة أن النساء اللائي نلن حظاً من التعليم أكثر استقراراً في أسرهن وأن أبنائهن أكثر تفوقاً في مراحل التعليم المختلفة من غيرهن.

معدلات القيد:
في التعليم النظامي
الأساس:

القيد في التعليم النظامي الاساس: تختلف ولايات السودان في نسبة الاستيعاب وذلك لاختلاف البيئة الاجتماعية والثقافية وطبيعة النشاط الاقتصادي بالمنطقة إضافة لظروف الحرب والسلام. فالجدول التالي يوضح نسب الاستيعاب بمرحلة الاساس حسب الولاية والجنس. ومن الشكل رقم (1) توزيع الاستيعاب حسب النوع في الولايات المختلفة نلاحظ أن عدد الأولاد المستوعبين يفوق عدد البنات في كل الولايات وذلك لأسباب اقتصادية، إجتماعية، وتربوية، فمثلاً ولاية البحر الأحمر يُعْتَبر الفقر والعادات والتقاليد القبلية من المُحدِدات الهامة في تحديد نسبة البنات في التعليم بل والاولاد أيضاً. أما ولاية النيل الأزرق وجنوب كردفان تعتبر الحرب محدداً فاعلاً في حرمان كثير من البنات من دخول المدارس على الرغم من أن كثير من الدراسات تشير الى رغبة الاسر والبنات في التعليم تعتبر عالية. وتعتبر ولاية الخرطوم والجزيرة من أعلى المعدلات في الجدول أذ تكاد تتساوى نسبة البنات مع الاولاد في الخرطوم وتقل بقليل في الجزيرة وهذا نسبة لزيادة الوعي بأهمية التعليم، ونسبة تعليم الآباء والأمهات في هذه الولايات تعتبر عالية، إضافة الى توفر المدارس بالقرب من السكن في الأحياء، وتوفر بيئة مدرسية أفضل من كثير من الولايات البعيدة والتي تعاني من الحروب وبعد المسافات. أما الولاية الشمالية نسبة استيعاب البنات والأولاد تكاد تتساوى بسبب الوعي بأهمية التعليم للبنات. أما ولاية شمال كردفان نسبة استيعاب البنات تقل عن الأولاد وذلك للأسباب السابقة إضافة الى أن كثير من قبائل شمال كردفان تعتبر من القبائل التي تترحل في مواسم الخريف تبعاً للمرعى، عدم الاستقرار هذا يشكل عائقاً أمام تعليم البنات خاصة وأن كثير من القبائل الرُّحَل ترفض ذهاب البنات الى المدارس بسبب المسافات الطويلة، أو حاجة الأسرة للبنت لمساعدة والدتها، كما أن هنالك أسباب تتعلق بعدم توفر السكن الداخلي بالمدارس تستطيع الأسرة أن تأمَن وجود البنات فيها، أو بسبب العادات والتقاليد. أما ولايات غرب دارفور وجنوب دارفور فتشكل الحرب أحد المحددات الهامة إضافة الى بعد المسافات. وكما هو ملاحظ أن المحددات لا تختلف كثيراً من ولاية الى أخرى. وفي الخاتمة يمكن القول أنه في كل ولايات السودان قد تم استيعاب عدد من الأولاد أكثر من البنات في مرحلة الأساس.

جدول رقم (1): الاستيعاب الظاهري والصافي بمرحلة الأساس حسب الولاية والجنس (المعدل).

الولاية	نسبة الاستيعاب الظاهري			نسبة الاستيعاب الصافي			تعادل الجنسين
	بنين	بنات	المجموع	بنين	بنات	المجموع	
كل السودان	72.4	65.6	69.1	64.5	58.7	61.7	0.91

المصدر: الاحصاء التربوي 2010 ـ 2011م

بلغ معدل الالتحاق الفعلي لمرحلة الاساس للفئة العمرية من 13-6 سنة حوالي 58,6 % للذكور و55,7 % للإناث. وفي التعليم الثانوي كان 52 % و47 % للإناث حسب تعداد السكان للعام 2008م.

شكل رقم (1) الاستيعاب لمرحلة الاساس حسب الولاية والنوع.

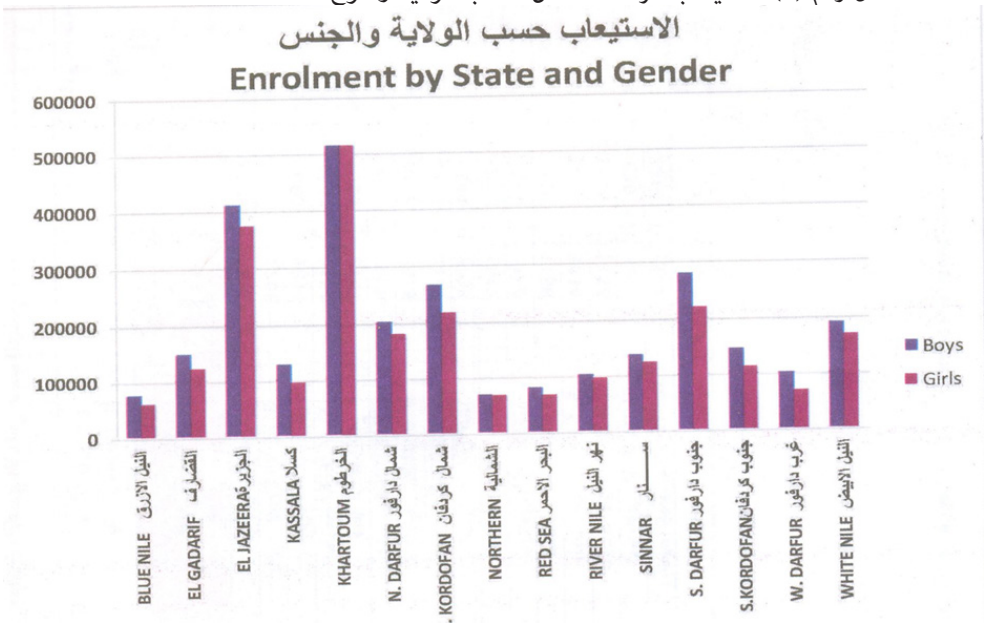

المصدر: الاحصاء التربوي 2010 ـ 2011م

الثانوي:

القيد في التعليم الثانوي :

مرحلة التعليم الثانوي (3) سنوات دراسية، هي المرحلة التي تلي مرحلة الأساس (8) سنوات، وتسبق مرحلة الدراسة الجامعية. من الجدول رقم (1) (وزارة التربية والتعليم:2011: 63) هنالك ملاحظة هامة هي أن نسبة استيعاب البنات في التعليم الثانوي في العام (2011-2010م) أكثر من نسبة استيعاب الأولاد في بعض الولايات مثل الخرطوم، الشمالية، نهر النيل، كسلا والبحر الأحمر. الملاحظة الثانية حسب الجدول رقم (2) (وزارة التربية والتعليم:64:2011) فإن أعداد البنات المستوعبات في المرحلة الثانوية أكثر من أعداد الأولاد المستوعبين في المرحلة الثانوية في كافة

الصفوف على مستوى السودان. ومن الجدول نلاحظ أن الفرق بين أعداد البنات المستوعبات بالمرحلة الثانوية في العام الدراسي المذكور يفوق أعداد الأولاد بحوالي 49,179 وهو رقم لا يستهان به. وعلى الرغم من أنه مؤشر إيجابي في صالح البنات إلا أنه يدعو الى التأمل والى الدعوة للبحث حول الأسباب التي تؤدي الى هذه النتيجة في الوقت الذي تتقارب فيه نسبة البنات والاولاد في التعداد السكاني العام، كما أن العوامل الإجتماعية التي تسهم في حرمان البنات من التعليم تكون أكثر من الأولاد. ولكن هذا مؤشر على اصرار البنات على التعليم والتفوق في هذه المرحلة الحرجة من العملية التعليمية. هذا التفوق العددي ينعكس مباشرة على نسب القبول بالجامعات السودانية كما سنلاحظ ذلك في نسب القبول في التعليم العالي. ويمكن إضافة ملاحظة أخرى لا يعكسها هذا الجدول وهي أن البنات أكثر تفوقاً في نهاية هذه المرحلة (إذا قسنا ذلك بإمتحانات الشهادة السودانية) إذ على مدى سنوات كانت الأولى على مستوى السودان من البنات كما أنهن يحرزن نسبة عالية من المائة الأوائل على مستوى السودان.

جدول رقم (2) أعداد الطلاب والطالبات بالدارس الثانوية في السودان في العام 2010-2011م. المصدر: وزارة التربية والتعليم، الإحصاء التربوي، 2011-2010م، ص64.[3]

	الصف	بنين	بنات	المجموع	الفرق
كل السودان	الأول ثانوي	117,116	124,304	241,420	15,967
	الثاني ثانوي	94,153	99,741	193و894	11,266
	الثالث ثانوي	97,062	97,921	194,983	589
	المجموع	308,331	321,966	49,179	49,179

شكل رقم (2) الاستيعاب بالمرحلة الثانوية المصدر: وزارة التربية والتعليم، الإحصاء التربوي، 2010-2011م ص 63.

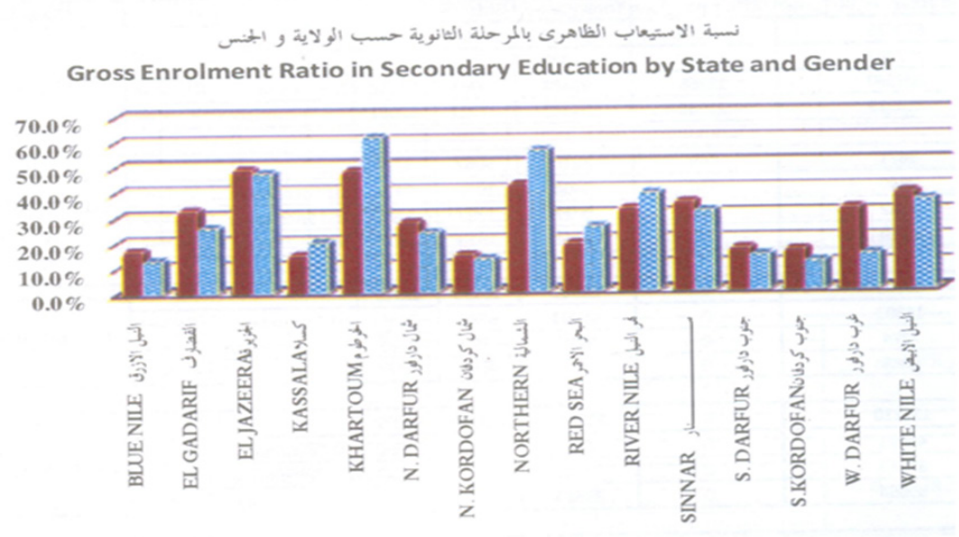

فني:

التعليم الفني الثانوي: بدأ التعليم الفني متأخراً في السودان، ولم يشهد إقبالاً من قبل الطالبات المتفوقات أكاديمياً إذ كنَّ يفضلن التعليم الأكاديمي الثانوي. وقد بدأ التعليم الفني بافتتاح أول مدرسة للتمريض والتوليد بالسودان عام 1920م، وبعدها بعام واحد أُفتُتِحت مدرسة القابلات بأمدرمان. (سعاد ابراهيم عيسى: 95:2002). ورغم ورود هذه المعلومات في دراسات مختلفة إلا أنه يمكن إعتبار أن البداية للتعليم الفني كانت مع بداية تعليم المرأة في السودان عام 1907م بافتتاح أول مدرسة أولية للبنات على يد الشيخ بابكر بدري، إذ كان الهدف الأساسي هو تعليم البنات اللغة العربية والدين الى جانب الدراسات النسوية التي اقتصرت على الخياطة وتطوير المنسج السوداني. وفي 1971 شهد التعليم الفني تطوراً ملحوظاً حيث افتُتِحَت أول مدرسة فنية للبنات وهي المدرسة الفنية النسوية. ولحقت بها مدارس فنية نسوية في الأعوام التالية. وانحصرت الدراسات الفنية النسوية في مجالات الأزياء والأنسجة، التطريز، الإقتصاد المنزلي، الفنون والديكور، الأعمال اليدوية والطباعة والآلة الكاتبة.

عدد المدارس الفنية النسوية ضعيفاً مقارنة بأعداد المدارس الخاصة بالبنين. عدد المدارس الصناعية للبنين 42 مدرسة بالولايات المختلفة، و51 مدرسة تجارية للبنين، و15 مدرسة زراعية، و44 معهد حرفي، بينما هنالك 15 مدرسة نسوية فقط. (الشفاء 2012: 142)، ويمكن تفسير هذا الأمر الى أن ثقافة المجتمع لازالت ترى الحرف مثل النجارة، السباكة، وميكانيكا، وبناء،..الخ من المهن المرتبطة بالرجال دون النساء، كما أن المدارس النسوية تختلف قليلاً في مناهجها من المعاهد الحرفية إلا أنها لاتؤهل الطالبة لدخول كثيرمن الكليات بالجامعات مما يجعل الطالبات يبحثن عن بدائل يعتقدن أنها أفضل، كما أن مستقبل التوظيف فيها غير واضح بالنسبة للبنات الدارسات فيها.

مؤسسات التلمذة الصناعية والتدريب المهني[4]: سعت الدولة لتغيير النظرة الإجتماعية للطلبة وأولياء الأمور لصالح التعليم التقني، وذلك بدعم المراكز المهنية «لتخريج عمال مهرة بشهادات مقدرة ولها قيمتها المعتبرة عند تحديد الأجور ليصبح التعليم المهني جاذباً لاعداد كبيرة من مرحلة الأساس». (المجلس القومي للتعليم الفني: 2008). وتحقيقا لهذا الهدف فقد سعت وزارة التعليم لشراكات مع بعض الدول الشيقة والصديقة، فكان ثمرة هذا الجهد أولاً: مركز التدريب المهني السوداني الكوري. يضم هذا المركز عدد مقدر من الاستاذات والطالبات، بأقسام الحاسوب، الالكترونيات، الكهرباء، قسم تصميم الأزياء. أما الثاني فهو مركز التدريب المهني الخرطوم 2 (المركز الألماني).

جـدول رقـم (3) خريجـات الكليـات التقنيـة بقسـم التربيـة التقنيـة، كليـة التربيـة جامعـة السـودان بـين 2011-2007م

العام الدراسي	كهرباء	مدنية	ميكانيكا
2007-2008	8	17	2
2008-2009	1	20	2
2009-2010	13	21	1
2010-2011	18	16	9

المصدر: قسم التربية التقنية، كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

مـن الجـدول يتضـح أن البنـات اقتحمـن كافـة المجـالات التـي يرغـبن في دراسـتها لا تحدهـن قوانـين ولا لوائـح، إلا أن العوامـل الإجتماعيـة قـد تشـكل عائقـاً في بعـض المناطـق في السـودان. ومـن الجـدول يتضح أن أعـداد الطالبـات في تصاعـد مسـتمر، وذلـك لحاجـة البـلاد لهـذا النـوع مـن الخـبرات، إضافـة الى رغبـة الطالبـات في ولـوج هـذا النـوع مـن التعليـم.

جدول رقم (4) يوضح توزيع المدارس النسوية وأعداد الطالبات للعام 2009-2008

الرقم	الولاية	عدد المدارس	عدد التلميذات
1	الخرطوم	2	398
2	نهر النيل	2	192
3	النيل الابيض	2	96
4	شمال كردفان	1	80
5	شمال دارفور	1	167
6	القضارف	2	199

المصدر إدارة التعليم الفني، وزارة التربية والتعليم 2009م

الجـدول يبـين عـدد المـدارس وعـدد التلميـذات في كل ولايـة، مـن خـلال الجـدول يتضـح أن عـدد المـدراس وعـدد التلميـذات في كل ولايـة لا يتناسـب مـع عـدد المـدارس الاكاديميـة في الولايـة المعنيـة وكذلـك عـدد الطالبـات مقارنـة بالعـدد الـكلي للطالبـات بالولايـة. هـذا يلفـت النظـر الى أن المـدارس النسـوية تحتـاج الى مزيـد مـن الجهـد لتأسـيس رؤيـة مجتمعيـة سـليمة، وكذلك حـث الحكومـة والمجتمع لأهميـة مثـل هـذه المـدارس والتـي تسـاهم في تنميـة قـدرات ومهـارات المـرأة لمواجهـة متطلبـات الحيـاة اليوميـة.

اتخـذ السـودان معالجـات لمواجهـة الظـروف الحياتيـة التـي تقـف عائقـاً أمـام التعليـم وتعليـم البنـات بصـورة خاصـة ومـن هـذه المعالجـات تعليـم المـرأة الظاعـن

تعليـم المـرأة الظاعـن[5]: الرُّحَـل قطـاع كبـير يمتـد في معظـم ولايـات السـودان بنسـبة تصـل الى

12 % ويعتبر قطاعاً مهما من الناحية الإجتماعية ،الإقتصادية، الأمنية والسياسية. «يمتلك الرُّحَل في السودان أكثر من 95 % من الثروة الحيوانية ويساهمون في الدخل القومي بأكثر من 20 %، تفشى الأمية وسط هذا القطاع الهام ولا سيما وسط النساء وكبار السن من الرجال، وتنقصه الخدمات الضرورية مثل التعليم والصحة.» (الشفاء: 2012: 170). وتعلل د. الشفاء (2012) في دراستها على اسباب تخلف هذه الشريحة عن ركب التعليم بأن الثقافة المحلية والمعتقدات والعادات شكلت عاملاً هاماً في تأخر التعليم وسط هذه الشريحة الهامة من المجتمع السوداني إذ يعتقد البعض أن التعليم يقود الى الكفر والبعض الآخر يعتقد أن التعليم وسيلة لكسب العيش لهذا فالتعليم للفقراء والمساكين من أبناء الحضر، كما أن الترحال والتنقل شكل عاملا هاماً. كما أن هنالك اسباب أخرى متعلقة بسياسات الدولة في الفترات التاريخية المختلفة إذ لم تك موضع إهتمام كبير في برامج التخطيط القومي.

خلال العقود الثلاث الماضية أولت الدولة إهتماماً كبيراً بالرُّحَل وأسست نظام تعليم يتناسب مع بيئة الرُّحَل والوضع الإجتماعي والثقافي لهم، بهدف الارتقاء بمجتمع الرُّحَل ووضعه في الإطار السليم في اتجاه عجلة التنمية في عصر تستند فيه الحياة على العلم والمعرفة. وحسب استراتيجية تعليم الرحل للعام 2009م فقد قفز إجمالي الأطفال المسجلين من الرُّحَل من 16 % الى 33 % منهم 73.7 % من الأولاد و61.8 % من البنات.(استراتيجية تعليم الرحل 2009). نتيجة لهذه الجهود إرتفع عدد المدارس من 762 مدرسة في العام الدراسي 2003-2002م الى 1502 مدرسة في العام الدراسي 2011-2010م. وفي ذات الفترة إرتفع عدد الطلاب من 64.090 الى 167.720 طالب وطالبة، وارتفع عدد الطالبات في ذات الفترة من 32.400 الى 61.681 طالبة. (الشفاء: 2012: 178). الجدول التالي يوضح استيعاب أبناء الرُّحَل بالمدارس 2011-2002م. جدول رقم (5)

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد البنين	عدد البنات	المجموع
2002-2003	762	41690	32400	64090
2010-2011	5645	106038	61681	167720

د. عبد الوهاب محمد مصطفى (2011)[6] ورد في دراسة الشفاء (2012م).

من جملة الدراسات السابقة والاحصاءات نلاحظ هنالك جهود كبيرة بُذِلت من قِبل إدارة تعليم الرُّحَل بوزارة التربية والتعليم وان معدلات الاستيعاب في زيادة مضطردة في جانب البنين والبنات إلا أن هنالك بعض التعقيدات التي يمكن أن تصاحب استيعاب البنات إذ أن هذه المدارس مختلطة حتى الصف الرابع، مما قد يساهم في رفض بعض الأسر لحضور بناتهم للدراسة في فصول مختلطة.

التعليم الجامعي والعالي (التخصصات):

بدأت نواة التعليم العالي في السودان عام 1902م عندما قامت كلية غردون التذكارية بعد دخول الإستعمار الإنجليزي للسودان في عام 1898م، ثم كانت المدارس المهنية منذ العشرينات، وفي عام 1959م منحت درجة البكلاريوس في التخصصات المختلفة بعد أن تغير اسمها لجامعة الخرطوم في عام 1956م. والآن هنالك ما يقرب من 50 مؤسسة أهلية وحوالي 40 مؤسسة حكومية مما

حتم زيادة قبول الطلاب في عام 1990م إلى أن وصل الى أكثر 250ألف طالب بدلاً من 5-3 ألف طالب في الخمسينات والستينات وحتى الثمانينات. ودخلت المرأة هذه المؤسسات منذ تأسيسها بل وشاركت نسبة مقدرة منهن في التدريس بهذه الجامعات.

جدول رقم (6) يوضح عدد الطلاب المقيدين للبكالريوس بالجامعات الحكوميه والأهلية بين 2012-2003

العام الدراسي	العدد الكلي للمقيدين	البنات		البنين	
2003/2004م	186560	99528	% 53.3	87032	% 46.7
2004/2005	233907	124519	% 53.2	109388	% 49.8
2005/ 2006م	290640	160465	% 55.2	130175	% 48.8
2007/2008	384997	204157	% 53	157134	41 %
2009/2010	388582	204627	% 52.7	167718	% 43.2
2010/ 2011م	411710	210352	% 51	201358	% 49
2011/2012	424728	231565	% 4.45	193163	% 5.54

ملحوظة: الجدول بناء على المعلومات المنشورة بصفحة وزارة والتعليم العالي والبحث العلمي.[7]

حسب إحصاءات وزارة التعليم العالي فإن أعداد المقيدين بالجامعات من البنات والبنين في تصاعد مستمر، ويظهر من النسب التي أمامنا زيادة نسبة البنات بالجامعات عن البنين منذ 2003-1004م حتى العام 2012-2011م، حيث تراوحت نسب البنات بين 55.2 51-% % مما يعني أنها كانت أعلى من نسب البنين طيلة العقد الماضي.

أما بالنسبة للتخصصات المختلفة ونسبة تسجيل البنات فيها يمكن أخذ عينة من توزيع العام الدراسي 2012-2011م نموذج لتحليل توزيع البنات والبنين على التخصصات. ففي العام 2011/2012 بلغ عدد الطلاب المسجلين للبكالريوس بالجامعات الحكوميه والأهليه حسب التخصص 424728. جدول رقم (7)

المسجلون بكلية	المجموع	البنات	%	البنين	%
الدراسات الاجتماعية	123366	58574	% 47.5	64792	% 5.25
الدراسات الإنسانيه	63318	33091	% 52.2	30277	% 8.74
الدراسات التربويه	95919	64546	% 67.3	31373	% 7.23
الدراسات الزراعيه	18583	11471	% 61.7	7112	% 3.83
الدراسات الصحيه	45844	32714	% 71.4	13130	% 6.82
الدراسات الهندسيه	34952	10749	% 30.8	16866	% 2.84
العلوم	34578	17712	% 51.2	17240	% 8.94
الخدمات	2802	485	% 17.3	2317	% 7.28
التخصصات الأخرى	5366	2223	% 41.4	3143	% 6.85

ملحوظة: الجدول يستند الى إحصاء وزارة التعليم العالي 2012.

من الجدول نلاحظ أن الدراسات الصحية تمثل أعلى نسبة تسجيل للبنات فيها وتبلغ 71.4 %، ويرجع هذا لتميز الطالبات على الطلاب في امتحانات الشهادة السودانية مع العلم بأن كليات العلوم الصحية تختار طلابها من بين المعدلات العالية. كما أن النظرة الإيجابية للمجتمع السوداني لهذا المجال، لما يحققه للأسرة والفرد من مكانة اجتماعية، كما أن كليات التمريض العالي في غالبها من الطالبات ويمثل الطلاب فيها نسبة ضئيلة، عملت الدولة على تشجيعهم لدراسة التمريض بمحفزات مالية وتحسين الأوضاع الوظيفية في الشرطة القوات المسلحة لتزيد من نسبة الطلاب في هذا المجال الذي تحتكرة البنات لفترات طويلة. تلي ذلك الدراسات التربوية إذ تشكل البنات نسبة عالية تبلغ 67.3 %، وتنعكس هذه النسبة على أعداد المعلمات التي تفوق أعداد المعلمين في مدارس الاساس بصورة ملفتة، كما أن نظرة المجتمع السوداني للمعلمة نظرة إيجابية مما يحفز البنات لإرتياد هذا المجال رغم ضعف العائد المادي، كما أن خريجي كليات التربية يحصلون على وظائف أسرع من زملائهم من التخصصات الأخرى، وكذلك ترى كثير من الأسر والبنات أن مهنة التعليم تتناسب كثيراً مع طبيعة المرأة وإحتياجاتها، وكذلك الإجازات السنوية والتي تعتبر أطول نسبياً مقارنة بالوظائف الأخرى. كما تزيد نسبة البنات على البنين في كليات العلوم والدراسات الإنسانية. ومن الملفت للنظر أن نسبة البنات في الكليات الزراعية تزيد عن نسبة البنين إذ تبلغ 61.7 % ويفسر البعض هذه الظاهرة الى المعدل الذي تحصل عليه الطالبة أكثر من رغبتها في دراسة التخصص، مع ملاحظة أن نسبة مقدرة من خريجات الزراعة يعملن بسلك التدريس في المدارس الثانوية، إلا أنه في السنوات الأخيرة بدأت الدولة عن طريق التمويل الأصغر في دعم خريجي وخريجات الزراعة وتمويل مشروعات زراعية وتمليكه أراضي زراعية، وقد حصلت نسبة مقدرة منهن على هذا الحق، كما انتشرت المشاتل المملوكة لخريجات الزراعة مما يوحي بأن هنالك مؤشرات إيجابية تجاه دراسة البنات لكليات الزراعة. أما بالنسبة للدراسات الهندسية فلا زالت نسبة البنين متفوقة على البنات، ويعزى هذا الى أن الكليات المتعلقة بدراسات هندسة البترول والطرق والتي ترتبط بالعمل في الميدان بعيداً عن المدن نجد أن البنات يعزفن عنها، مع التأكيد على وجودهن في الأقسام الأخرى من هندسة الكهرباء، الميكانيكا، معمار، المدنية، والديكور، النسيج,,,الخ. ولا تظهر في الجدول كلية التربية الرياضية والتي تستوعب نسبة مقدرة من الطالبات اللائي يتخرجن كمعلمات للتربية الرياضية بالمدارس الثانوية أو الجامعات.

التعليم غير النظامي.:

محو الأمية:

أشار التقرير العشري لوزارة الرعاية والضمان الإجتماعي (فبراير 2012) الى أن « مؤشر معرفة الكتابة والقراءة يحرز تقدماً كبيراً مقارنة بانخفاض معدلاته الى 27.1 % للبالغين في العام 1990م وأقل من 20 % بالنسبة للمرأة. وقد ارتفعت معدلات معرفة القراءة والكتابة الى 61 % لكلا الجنسين في العام 2007م. وبلغت 71 % للذكور و52 % للإناث. مما تقدم نجد أن قطاع التعليم قد

أحرز قدراً من التقدم في سياق الجهود المبذولة لتوفير التعليم للجميع وتحقيق أهداف الألفية الخاصة بتعميم التعليم الأساسي وتحقيق المساواة بين الجنسين بجميع مراحل التعليم. ومن هذا التقرير يتضح أنه على صعيد محو الأمية أن هنالك تقدما كبيراً، إلا أننا نتطلع الى أن المرأة تحتاج الى أن تتعرف على حقوقها القانونية ومتطلبات سوق العلم والتفنيات الحديثة.

مراكز تعليم الفتيات والتدريب: طرحت الوزارة وكذلك منظمات المجتمع المدني عدد من المشروعات التي تعالج مشكلة تعليم البنات في السودان ومنها:

نادي الفتاة ومراكز تعليم اليافعات:

طرحت وزارة التربية والتعليم مؤخراً مبادرة نادي الفتاة تحت إشراف إدارة تعليم البنات. يهدف المشروع الى جعل البيئة المدرسية أكثر جاذبية للطالبات كما يهدف لتطوير مهارتهن الحياتية. والفكرة تعتبر عودةً وتطويراً لفكرة التدبير المنزلي التي كانت ضمن المنهج بالمدارس الثانوية واختفى هذا المنهج نتيجة لأسباب بعضها متعلق بالظروف الإقتصادية. أما مراكز تعليم اليافعات فقد بادر بها الإتحاد العام للمرأة السودانية وافتتح عدد من «مراكز تعليم اليافعات» في كثير من ولايات السودان وقد تناولتها الورقة في موضع آخر.

هنالك كثير من الجهود لتبني انماط مختلفة من مراكز تعليم الفتيات وتدريبها تتمثل في المراكز الإجتماعية والأندية الثقافية، ودور المنظمات النسوية والشبابية، ومراكز الشباب ومراكز التدريب والتنمية التي اسست بشراكات مع المجتمع الدولي، خاصة في الأرياف والمناطق ذات الخصوصية. وللإتحاد العام للمرأة السودانية وحده 78 مركز للتنمية الإجتماعية في عدد 19 ولاية تتاح عبر هذه المراكز خدمة التعليم والتدريب للفتيات عبر برامج محو الأمية أو برامج التقوية الأكاديمية، أو التدريب على المهارات الضرورية. هنالك أيضاً مراكز تابعة لكليات المجتمع التي تشرف عليها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في ولايات السودان المختلفة. ويمكن الإشارة الى تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والتي أولتها وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي. إذ أسست لهم المدارس الخاصة وضعت لهم المناهج التي تناسب إحتياجاتهم، وتسعى الوزارات المعنية الى تهيئة المرافق التعليمة لراحة الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

مشكلات تعليم المرأة:

التسرب :

يمثل التسرب واحدة من المشاكل التي تواجه التعليم في مناطق عدة في السودان، ففي دراسة إحصائية أجرتها وزارة التربية والتعليم تلاحظ أن أعلى نسبة لتسرب التلاميذ في مرحلة الأساس هي بين الصف السادس حتى الصف الثامن ومن الإحصاءات المنشورة بكتاب الإحصاء (وزارة التربية والتعليم، 2011: 84) تعرض الدراسة التدفق الحقيقي لفوج الدارسين من الصف الأول (2003-2004م) للصف الثامن (2010-2011م) ويظهر التسرب الكبير من الصف السادس حتى الصف الثامن. من الواضح ان الظروف الاقتصادية ربما تجبر الاسرة على الاستعانة بالبنت أو الولد في هذه السن لزيادة دخلها بدفعه للعمل وحرمانه من المدرسة التي ربما تشكل

عـبء اقتصـادي عـلى الاسرة خاصـة في الأريـاف. وفي هـذا الصـدد أصـدرت وزارة الرعايـة والضـمان الاجتماعـي التقريـر العـشري حـول كسـب المـرأة في الفـترة مـن 2010-2001م الواقـع وآفـاق المسـتقبل ورد فيـه « تشـكل النسـاء حـوالي 85 % مـن القـوى العاملـة في الريـف في مجـال التصنيـع الغـذائي، كـما أن 34 % مـن العـدد الـكلي لـلأسر في الأريـاف تعولهـن نسـاء» (وزارة الرعايـة والضـمان الإجتماعـي: 2012: 15)، هـذا يعنـي أن العـبء الأكـبر يقـع عـلى المـرأة مـما يجبرهـا عـلى الإسـتعانة بالبنـت في إدارة شـأن الأسرة والنشـاط الإقتصـادي. وفي دراسـة غـير منشـورة أجراهـا مركـز دراسـات المـرأة (66:2013) كشـفت أن أسـباب التـسرب عـدم الاسـتقرار الأمنـي والحـرب إضافـة للصرعـات القبليـة ومـا ينتـج عنهـا مـن عـدم اسـتقرار ونـزوح وهجـرة داخليـة كـما هـو الحـال في جنـوب كردفـان حيـث تلاحـظ إرتفـاع معـدل التـسرب بـين التلاميـذ والتلميـذات، كـما تضيـف الدراسـة أن العوامـل الإقتصاديـة الضاغطـة تشـكل عامـلاً هامـاً مـن عوامـل التـسرب.

الرسوب:

يعتـبر الرسـوب أحـد العوامـل التـي تـؤدي الى التـسرب، كـما أن الغيـاب أحـد أسـباب الرسـوب، اضافـة الى العوامـل الإجتماعيـة، مـن مشـاكل اسريـة بـين الأبويـن، أو زيـادة الأعبـاء المنزليـة عـلى البنـات، وعـدم اهتـمام الأسرة بمراجعـة لـدروس وأداء الواجبـات المدرسـية. في بعـض الأحيـان الفقـر يحـرم الطالـب مـن تنـاول وجبـات كافيـة بالمدرسـة. كـما يشـكل عـدم كفايـة عـدد الكتـب للطـلاب عامـلاً مؤثـراً في رسـوب بعـض الطـلاب. كـما أن تعامـل المعلـم وتأهيلـه قـد يـؤدي الى رسـوب الطالـب أو الطالبـة في المـادة المحـددة.

الغياب:

تتغيـب البنـات عـن المـدارس لأسـباب إجتماعيـة أو إقتصاديـة أوبسـبب عـدم الاسـتقرار كـما هـو الحـال عنـد قبائـل الرُّحَـل أو عـدم الاسـتقرارنتيجة للنـزوح في حـالات الـصراع القبـلي والحـروب. فالأسـباب الاجتماعيـة مـن الممكـن أن تكـون مشـاكل داخـل الاسرة بـين الابويـن، أو الـزواج للبنـت. أمـا الاسـباب الاقتصاديـة فمنهـا الفقـر وحاجـة الاسرة للبنـت للعمـل بالمنـزل لمسـاعدة الأم أو حتـى العمـل خـارج المنـزل لزيـادة دخـل الأسرة. كـما أن هنالـك اسـباب أخـرى للغيـاب منهـا عـدم أداء الواجبـات المدرسـية، أو الرسـوب أو الغـش وهـي اسـباب أكاديميـة وسـلوكية متعلقـة بالطالبـة. هـذه العوامـل متداخلـة ويؤثـر كل منهـا عـلى الآخـر.

جدول رقم (8) يوضح نسبة التسرب والإعادة في العام 2008-2007م

النوع	التسرب	الاعادة
بنين	% 2.7	5.4
بنات	% 2.5	5.2

المصدر وزارة التربية والتعليم، كتاب الإحصاء 2008-2007م

مـن الجـدول يتضـح أن نسـبة التـسرب والإعـادة في صفـوف البنـين أعـلى منهـا في صفـوف البنـات بنسـبة قليلـة، وفي دراسـة لـوزارة الرعايـة والضـمان الإجتماعـي إشـارت الدراسـة الى أن هـذه النسـب

تتفاوت من ولاية لأخرى، إذ نجد أن ولاية الخرطوم أقل نسبة في التسرب والإعادة حيث بلغت نسبة التسرب 0.4 % أما البنين فبلغت 0.3 % والإعادة 0.6 % و 0,9 %، ويمكن ان نعزي هذا لإهتمام ووعي الأسرة بالتعليم بالولاية، إضافة للظروف المتعلقة بحياة المدن وأهمية التعليم فيها. أما أعلى نسب للتسرب حسب الدراسة فهي في ولاية البحر الأحمر وكسلا ويرجع ذلك للعادات والتقاليد السائدة في تلك المناطق.[8] وفي دراسة أجراها مركز دراسات المرأة (2013) عن وضع المرأة في التعليم في السودان، أشارت الدراسة أن بعض المشكلات متعلقة بالطالبة، وأخرى متعلقة بالمعلم، المنهج، الاشراف التربوي والتمويل. تنعكس هذه المشكلات على العملية التعليمية في مجملها وتؤدي الى التسرب أوالغياب أوالرسوب للطالبة. وقد عززت دراسة أخرى هذه النتائج فيما يختص بالبنات وتعليميهن حيث اشارت دراسة أجرتها وزارة التربية والتعليم (أم كلثوم: 2013م) ان هنالك محددات اقتصادية وتربوية وإجتماعية تعمل على تأخر أو عدم التحاق البنت بالمدرسة. المحددات الإقتصادية: وهي الفقر، حاجة الأسرة للبنت للأعمال المنزلية والعمالة، بعد المدرسة عن السكن، عدم الاستقرار وسط قطاع الرُّحَل.أما المحددت الاجتماعية: جهل الأبوين، العادات والتقاليد المحلية، تفضيل تعليم الولد على البنت، الثقافات المحلية السالبة تجاه تعليم البنت، تخوف الاسرة على البنت من المجتمع، الأمن، الزواج في بعض المناطق، الأعباء المنزلية التي تلقى على عاتق البنت والتي قد يتضارب أداؤها مع التوقيت المدرسي. أما المحددات التربوية: تتعلق بالسياسيات التربوية والمناهج الدراسية، بيئة المدارسة والمعلم.

المشاركة في تعليم المرأة:

الجهات الحكومية:

يعتبر ملف التعليم من أولويات الدولة في السودان بصرف النظر عن النوع، أو مستوى التعليم سواء أن كان تعليم ما قبل المدرسي أو الاساس أو الثانوي والجامعي، وكذلك على المستوى الجغرافي سواء أن كان اتحادي أو ولائي أو محلي، وتعتبر الحكومة أن من واجباتها تجاة المواطن ومن أولى حقوقه التي نص عليها الدستور. ويقع على عاتق الدولة رسم سيايات التعليم، وسن التشريعات التي تضمن التعليم الجيد للمواطن، وإعداد المناهج، وتدريب المعلم، وتأهيل المرافق التعليمية، وتوفير البيئة المواتية للطلاب من الجنسين، وتوفير الميزانيات للعملية التعليمة برمتها.

على الرغم من أن الاستراتيجية ربع القرنية 2027-2003م لوزارة التربية والتعليم قد أكدت على معالجة المشكلات والصعوبات الاقتصادية عن طريق رفع ميزانيات التعليم العام في المركز والولايات لتحقيق تعميم التعليم الأساسي وذلك بخفض تكلفة التعليم واستمرار مجانيته ومراعاة الاسر الفقيرة في المناطق الريفية والنائية، إلا أن التمويل والإنفاق على التعليم لازال أقل من الطموحات. وحول قضايا تمويل التعليم فقد أوصى المؤتمر القومي للتعليم والذي عُقد في فبراير 2012م، أوصى بأن على الدولة أن تبذل مزيد من الجهد في تمويل التعليم، واشار الى أن هنالك مشاركة في تمويل التعليم بين الحكومة من جهة والجهد الشعبي والقطاع الخاص من جهة أخرى انعكس اثرها ايجابياً على معدلات مؤشرات التغطية. كما اشار الى ان كثير من العاملين في

حقل التعليم يرجعون عدم الرضا عن حال التعليم الى ضعف التمويل خاصة وأن البيانات حول الإنفاق غير متوفرة. كما اشار البيان الى بذل مزيد من الجهود نحو الارتقاء بالكفاءة الداخلية للنظم التعليمية وتحديثها نحو تحقيق جودة التعليم، وتقليل الهدر التربوي بكافة أشكاله. كما ذكر البيان أنه لم تتم الاستفادة من الأوقاف والزكاة في تمويل التعليم، وأنه مازالت مصادر تمويل التعليم غير الحكومي من مشاركة شعبية وعون أجنبي في صيغتها التقليدية (المؤتمر القومي للتعليم: 2012م). وعلى الرغم من ذلك نجد أن وزارة التربية والتعليم تخصص 25 % من ميزانية التعليم لتعليم البنات، كما ان البرلمان قد أصدر كثير من القرارات والتوجيهات التي تدعم تعليم البنات في السودان، وتخصيص ميزانية خاصة لتعليم البنات. في نظام الحكم الاتحادي خصصت المحليات 75 % من الميزانية لميزانية التعليم.

منظمات المجتمع المدني :

إن التعليم في السودان بدأ أهلي ولايزال المجتمع أو ما يمكن تسميته بالمجتمع المدني يقوم بدور كبير في التعليم من حيث إنشاء المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى. ويعتبر المجتمع الأهلي سابقاً للجهد الرسمي إذ كان التعليم في بدايته أهلياً أو شعبياً خالصاً إعتمد على شيوخ الطرق الصوفية الذين جاءوا الى السودان بدعوة من ملوك مملكة سنار، فأسسوا الخلاوى، هذا الامر قاد الى تأسيس بناء أساس متين لتعاليم الإسلام وبناء العقيدة الإسلامية واللغة العربية في المدن والقرى، وكان المنهج إضافة للغة العربية والقرآن والتربية الإسلامية يحتوى على الحساب (لجنة معاهد التربية السودانية: 1995: 15). تبرع كثير من الرأسماليين ببناء المدارس والقاعات الدراسية على مدى تاريخ السودان. كما أن الأوقاف الاسلامية والمؤسسات الاجتماعية والطرق الصوفية التي تؤسس الخلاوى قد ساهمت كثيراً في تأسيس التعليم في السودان، إلا أن التكاليف الجارية للتعليم هي ما يعيق تطوير العملية التعليمية. وعلى الرغم من مساهمة المجتمع في التعليم في السودان إلا أن العبء الأكبر يقع على عاتق الدولة.

حديثاً لعبت المنظمات الخيرية دوراً بارزاً في التعليم في السودان كماً ونوعاً، وأبرز هذه المؤسسات هي منظمة الدعوة الإسلامية التي أسست منذ الثمانيات من القرن الماضي المجلس الأفريقي للتعليم الخاص، ويعتبر المجلس الافريقي من الموسسات المميزة في تقديم خدمة التعليم في السودان من حيث المستوى الأكاديمي، والتربوي، والبيئة التعليمية من مدرسة مهيئة وأستاذ مؤهل في كافة المراحل الدراسية -قبل المدرسي والاساس والثانوي-. وهنالك منظمات أخرى ساهمت مساهمة نوعية مثل منظمات رعاية الايتام التي خصصت فصول لتعليم أمهات الأيتام لتأهيلهن بمحو الأمية ولادارة مشروعات تدر عليهن عائد مادي يسهم في تحسين أوضاعهن. أما منظمات الأمم المتحدة كاليونسيف فتقدم بعض مساعدات تأخذ شكل منح، وتساهم في التعليم في مناطق الحروب والنزاعات القبلية فقد اسست عدد من المدارس في معسكرات النازحين بدارفور بشراكة مع المنظمات الوطنية، وكذلك منظمة اليونسكو. وبشراكة بعثة الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية مع منظمات وطنية مثل منظمة لبنة لتنمية وبناء قدرات المرأة فقد أسست عدد

من المدارس بمعسكرات النازحين في دارفور، وكذلك قرى العائدين من مناطق النزوح بدارفور، كما عملت منظمة لبنة لتنمية وبناء قدرات المرأة بتعليم 44,000 بنت في ولايات دارفور والنيل الازرق وجنوب كردفان وكسلا، كما شاركت في برنامج محو الأمية وتعليم الكبار ورياض الأطفال، وتدريب القابلات، والتعليم الإلكتروني (مقابلة مع عابدة، بتاريخ 3 مارس 2013)، وهذه الولايات هي التي تعاني من تدني نسبة تعليم البنات بسبب الحروب أو التقاليد وعدم الاستقرار كما هو الحال في ولاية كسلا. وفي مؤتمر المانحين الذي عقد بالدوحة التزمت المنظمة ببند التعليم وبتمويل عبر صندوق الشرق[9]. ومن المنظمات الوطنية التي ساهمت في مشروعات التعليم فإن منظمة مبادون بشراكة مع جامعة الدول العربية قد أسست عدد من المدارس للنازحين بولاية جنوب كردفان وولاية النيل الأزرق وهي الولايات التي تأثرت بظروف الحرب والصراعات القبلية، وبشراكة مع اليونسيف ساهمت في بناء وصيانة عدد من المدارس بمناطق النزاعات بجنوب كردفان (تقرير مبادرون: 2013). كما تساهم المنظمات الشبابية والطلابية في صيانة وتشييد المدارس.

لعبت التنظيمات النسوية القومية دوراً بارزاً في في رفد حركة تعليم المرأة عبر التطوع لبرامج محو الأمية، ورياض الأطفال والمدارس الخاصة. وأبرز الفاعلين في هذا المجال الاتحاد النسائي 1964-1952م، وإتحاد نساء السودان 1985-1969م، والإتحاد العام للمرأة السودانية 1990 حتى الآن. نورد هنا بعض النماذج للمبادرات التي اضطلع بها الإتحاد تعاوناً مع المؤسسات الرسمية متمثلة في وزارة التربية والتعليم- إدارة تعليم البنات والمجلس القومي لمحو الأمية وتعليم الكبار.

الإتحاد العام للمرأة السودانية له أكثر من 27 ألف فرع في كافة ولايات ومحليات السودان. أسس الإتحاد أمانة التعليم ومحو الأمية استطاع الاتحاد من خلالها على المستوى القومي تنفيذ كثير من الأنشطة والبرامج التي ترتقي بتعليم المرأة في السودان. أهمها مشروع «إقرأ للجميع»، ومهرجان الدعوة لتعليم البنات تحت شعار «عَلِم بنتاً ترفع أمة»، وجائزة فاطمة طالب[10] لمحو الأمية، ومهرجان تكريم النبوغ والتفوق، ومشروعات الطفولة المبكرة، مشروع تنمية المهارات الحياتية للطالبات، ومشروع المكتبات والإذاعات المدرسية، ومشروع كفالة طالب علم، ومشروع تعليم المرأة الظاعن وبنات الرُّحَل، ومشروع تحسين البيئة المدرسية، ومشروع إنشاء وتاهيل رياض الأطفال بلغ عددها (2117) روضة، وساهم الإتحاد عبر مشروع تأهيل البيئة المدرسية، تنفيذ عدد 252 مشروع إستفاد منه منه الطلاب والطالبات الفقيرات في المناطق الريفية وتمثلت أنشطة المشروع في دعم وتأهيل المدارس -تشييد الفصول، إجلاس التلاميذ، دعم الداخليات، تشييد الحمامات، توفير مبردات وخزانات المياه، توزيع الزي المدرسي والحقيبة المدرسية- كل ذلك بدعم الأمهات مع المجتمعات المحلية. قاد الاتحاد عدد من المبادرات في مجال تعليم وتدريب المرأة ومجالات محو الأمية الابجدية والتقنية للمرأة. كما أسس الإتحاد مراكز تدريب وتعليم الفتيات أو ما عُرِف «بتعليم اليافعات»

الخطط المستقبلية :

إهتمت الدولة بتعليم البنات خلال العقد الماضي، وبتوجيه من رئيس الحمهورية أُنشئت إدارة تعليم البنات بوزارة التربية والتعليم في العام 2000م. وقد إعتمدت الإدارة في إعداد استراتيجيتها

على المرجعيات الوطنية والدولية وتتمثل مهامها في الوفاء بالتزامات السودان حيال المواثيق الموقع عليها من خلال رؤية تنموية شاملة لرفع الوعي بأهمية تعليم البنات خاصة في المجتمعات الريفية وربط التعليم بسوق العمل ودمج مفهوم النوع في التربية، الى جانب إقتراح مشارع مدرة للدخل والبحث عن تمويل لها، وتوفير منح دراسية للبنات الفقيرات وأستيعاب 628,593 بنت من الأطفال خارج المدرسة فى الأعوام (2012م – 2016م). ووُضِعت الخطة الاستراتيجية الربع قرنية 2003-2027م والتي من أهم محاورها دعم برامج التعليم غير النظامي، تعزيز وفتح القنوات بين التعليم النظامي وغير النظامي، رفع ميزانيات التعليم العام، وخفض تكلفة التعليم، تطبيق مجانية التعليم. إضافة الى تدريب المعلمين وتطوير المناهج، توفير الكتاب المدرسي، البيئة المدارسية،إدخال التعليم المهني والتقني والفني للفتيات ضمن المناهج. كما تعمل الاستراتيجية على معالجة المشكلات المتعلقة بالتعليم المذكورة في هذه الورقة. (التخطيط التربوي، 2003). كما وضعت استراتيجية تعليم البنات 2012ـــ 2016م، إلتزاماً بالدستور، ووفقاً لخطط التنمية في السودان والتزاماً بالإتفاقيات والمواثيق الدولية التي صادق عليها السودان، أهداف التعليم للجميع، الأهداف الإنمائية للألفية. كما ان هنالك خطة تعليم البنات، وخطة لتنشيط وتمكين الفتيات، كما أن هنالك خطط لايجاد تعليم بديل وفرص تمكين إقتصادية لليافعات خارج المدرسة.

عناصر الضعف والقوة في تعليم المرأة:

أولاً: عناصر الضعف على الرغم من المؤشر الإيجابي العام في تعليم البنات في السودان إلا أن هنالك كثير من المناطق تعاني من ضعف إستيعاب البنات في المدارس، وقلة الوعي بأهمية تعليم البنات، الثقافة المحلية لبعض القبائل تشكل عائقاً أمام تعليم البنات، طبيعة النشاط الإقتصادي لبعض القبائل غير المستقرة يحرم كثير من الفتيات من التعليم، وهذا جزء من المؤشر المجتمعي في عملية تعليم البنات. أما فيما يلي بنية المؤسسات التعليمية فلا زالت هنالك نسبة عالية من المدارس تعاني النقص في المباني المعامل والأدوات، كما أن نقص الكتاب المدرسي يشكل عقبة أمام بعض المدارس. تساهم الحروب والنزاعات القبلية مساهمة كبيرة في عدم استقرار الأسر وتشريدها مما يعطل العملية التعليمة للجنسين والبنات بصفة خاصة. الفقر أحد العوامل التي تؤثر تأثيراً مباشراً على تعليم البنات. ضعف الميزانيات المرصودة للتعليم مقارنة بميزانيات اخرى يشكل تحد كبير أيضاً امام العميلية التعليمية، تأهيل الأستاذ وتدريبه بصورة مستمرة لمواكبة المتغيرات في العملية التعليمية يعتبر تحدٍ يواجه وزارة التربية والتعليم ووزارة التربية والتعليم العالي.التعليم الفنيِ والتقني لايزال ضعيفاً وسط البنات.

ثانياً: عناصر القوة:

من أهم عناصر القوة أن الدولة على أعلى مستوياتها تولي تعليم البنات أهمية خاصة، وأن جعلت الدولة تعليم الفتيات تحت اشراف ورعاية حرم رئيس الجمهورية. وبتوجيه من رئيس الجمهورية أُنشئت إدراة تعليم البنات بوزارة التربية والتعليم وسُخرت لها الإمكانيات المتاحة للنهوض بتعليم البنات، هنالك وعي كبير من قِبَل مؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذية بقضية

الهوامش:

(1) الكنداكة لقب يطلق على أم الملك، وأُطلق على اسم الملكة في بعض الكتابات الكنداكة.

(2) الخلوة هي مؤسسة تعليمية أهلية تعمل الى تحفيظ القرآن وتعليم الكتابة والقراءة والحساب، بعض الخلاوى تدرس أمهات الكتب في الفقه والحديث واللغة. وهي تعادل الكتاتيب في بعض الدول العربية، كثير من علماء السودان يرجعون الفضل في علمهم الى هذه الخلاوى التي بدأوا بها حياتهم العلمية.

(3) الجدول جزء من جدول يحتوي على إحصاءات كل ولايات السودان، ولاننا بصدد الحديث عن الإحصاء القومي لكل فقد حصرنا الجدول في الجزء الخاص بعموم السودان.

(4) التعليم والتدريب المهني، (Vocational Education) تعليم يتم تصميمه لإعداد العمال المهرة للصناعة عامة، والصناعة البترولية والصحية والزراعية والتجارة.. الخ ويدرس الطلاب في مركز التدريب المهنية. وتتضمن برامج التعليم المهني والحرفي دراسات تطبيقية لتنمية المهارات بنسبة 75 % ودراسات نظرية متعلقة بهذه المهنة بمعدل 25 %، حسب إدارة التعليم الفني ، وزارة التربية والتعليم.

(5) حرصاً من الدولة على تعليم التلاميذ في سن التعليم العام فقد عملت على تعليم الرُّحَل عبر إدارة تعليم الرُّحَل بوزارة التربية والتعليم. ينتظم تعليم الرُّحَل في نوعين هي المدرسة المتنقلة والمدرسة المستقرة. يستمر التعليم في المدارس المتنقلة لمدة أربع سنوات ينتقل بعدها التلاميذ الى المدارس المستقرة، وهي مدرسة مختلطة تعمل بمدرس واحد، ويمكن ان تكون في الخيام أو تحت الأشجار أو أي مباني مؤقتة. ويدرس فيها المنهج القومي السوداني، ونتيجة لظروف عدم الاستقرار توقيتها الدراسي يُرَتَب وفق ظروف المواطنين، كما أن عدد التلاميذ يجب أن لا يقل عن خمسة عشر ولا يزيد عن ثلاثين تلميذ

(6) الجدول تم اختصاره على السنوات الأولى والأخيرة وحُذف منه عدد الصفوف.

(7) موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي www.mohe.gov.sd

(8) بعض القبائل التي تعيش في شرق السودان تعيش في المناطق الريفية البعيدة عن المدن، كما ان نظرتهم للمرأة والبنت انها يجب أن تبقى بالبيت تحت حماية الوالد حتى تتزوج وتكون تحت حماية الزوج. كما أن نظرتهم للتعليم عموماً فيها كثير من عدم الإهتمام وليس من أولوياتهم. وكذلك يشكل الفقر عاملاً هاماً في التسرب والهروب من المدرسة حتى أن الدولة والمنظمات الطوعية تبنوا مشروعا لتوزيع الغذاء على الطلاب يستند الى نسبة حضورهم بالمدارس. وهذا يعني أن المشكلة متعلقة بالعادات والتقاليد لهذه القبائل ونظرته تجاه التعليم عموماً سواء أن كانت بنت أو ولد اضافة الى النظرة الخاصة للمرأة عند هذه القبائل. لهذا نحتاج أن نرى الصورة الكلية لهذه الولايات، والمعالجات التي تمت بواسطة الدولة متمثلة في الوزارة إضافة للمنظمات الطوعية.

(9) وهو صندوق أُسس بواسطة رئاسة الجمهورية وبدعم من الدول الصديقة والشقيقية لتنمية شرق السودان باعتباره من أكثر المناطق حاجة للتنمية، والتعليم.

(10) الإستاذة فاطمة طالب رائدة من رائدات التعليم في السودان وأول مديرة لمدرسة ثانوية في السودان.

المصادر و المراجع:

(1) الشفاء عبد القادر حسن على (2012)، تعليم البنات في السودان: الماضي، الحاضر والمستقبل، مركز دراسات المرأة، مطابع السودان للعملة المحدودة الخرطوم، السودان.

(2) الإتحاد العام للمراة السوداني (2011)، المرأة السودانية أرقام وحقائق، أمانة الإحصاء والبحوث والمعلومات، الخرطوم، ط6

(3) سعاد ابراهيم عيسى (2002م)، تعليم الفتاه السودانيه،

(4) رجاء حسن خليفة (يناير 2013)، بيئة المشاركة النسوية على المستوى الولائي 2012-1990م، مطابع السودان للعملة المحدودة الخرطوم، السودان.

(5) رجاء حسن خليفة (2013) الحركة النسائية السودانية المعاصرة ودورها التربوي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الاسلامية.

(6) غالية حاج عبده ، (بدون تاريخ)، كتاب التعليم: العطاء الصادق في ساحات المعرفة، الإتحاد العام للمرأة السودانية، أمانة الإحصاء والبحوث والتوثيق.

(7) دستور جمهورية السودان الإنتقالي 2005م، حمهورية السودان وزارة العدل، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم السودان.

(8) الخطة الإستراتيجية ربع القرنية 2007 - 2031م، وثائق وزارة التربية والتعليم، السودان.

(9) الخطة الخمسية لوزارة التعليم العام 2012ـ 2016م، وثائق وزارة التربية والتعليم، السودان.

(10) المجلس القومي للتعليم الفني: 2008م، وثائق وزارة التربية والتعليم

(11) المسح التربوي لقطاع التعليم الأساسي 2007 م، وثائق وزارة الرعاية والضمان الإجتماعي، السودان

(12) السياسة القومية لتمكين المرأة (مارس 2007م)، وثائق وزارة الرعاية والضمان الإجتماعي، السودان.

(13) استراتيجية تعليم البنات 2009 ـ2011م، وثائق وزارة التربية والتعليم، السودان.

(14) توصيات المؤتمرات القومية السابقة لتعليم البنات،وثائق وزارة التربية والتعليم، السودان.

(15) توصيات المؤتمر القومي للتعليم (فبراير2012م)، وثائق وزارة التربية والتعليم، السودان.

(16) موجهات الخطة الخمسية القومية 2012ـ 2016م، وثائق وزارة التربية والتعليم، السودان.

(17) وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للتخطيط التربوي، (بدون تاريخ)، الإحصاء التربوي 2011-2010م، دار آفاق للحاسوب والطباعة، أم درمان، السودان.

(18) وزارة الرعايـة والضـمان الإجتماعـي (فبرايـر 2012) التقريـر العـشري حـول كسـب المـرأة -2001 2010م: إحصـائي نوعـي، الخرطـوم السـودان.

(19) موقع وزارة التربيه والتعليم، غايات التعليم في السودان www.moe.gov.sd/gool.htm

(20) مقابلـة مـع عابـدة محمـد عطـا المنـان المديـر التنفيـذي لمنظمـة لبنـة لتنميـة وبنـاء قـدرات المـرأة، بتاريـخ 3 مـارس 2014م.